

شرح العقيدة الواسطية (12) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ -

عقيدة - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. شروحات كتب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله شرح العقيدة الواسطية الدرس الواحد والعشرون. قالشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى - 00:00:00 وقوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك. قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقوله واذا بدلنا اية فكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت وهم لا يعلمون - 00:00:20 والنجاح الروح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين. ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الاسلام الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - 00:00:40 قسما بالله اذا بدلنا ان يتم الذين امنوا ورجعوا ولقد نعلم ان يقولون انما يعلم بحق طيب ولقد نعلم انهم يقولون اننا ولقد نعلم اننا يقولون انما يعلهم ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمون ولقد نعلم - 00:01:04 يقولون انما يعلم وهذا اه احدهم باسم الله الرحمن الرحيم. وان احد من المشركين فاجره حتى يسمع كلام الله. وقد كان منكم من هم يسمعون كلام الله ثم يحركونه من بأس ما عقلوه وهم يعلمون - 00:01:56 يريدون ان يبدوا كلام الله كلام الله من قبيل. واتل ما اوتى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماتك وقوله ان هذا القرآن يخص على باب اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون - 00:02:27 وهذا كتاب انما قالوا انما انت مفتر بل اكثراهم لا يعلمون - 00:02:45 وهذا كتاب انما قالوا انما انت مفتر بل اكثراهم لا يعلمون - 00:03:08 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - 00:03:24 اما بعد فهذه الآيات في بيان ان القرآن العظيم هو كلام الله جل وعلا لفظه ومعناه وانه كلام الله جل وعلا لما فيه من الحروب وان كلام الله جل وعلا - 00:03:45 يسمع وانه يكون قرآنا وكتابا وهما بمعنى واحد قد مر معنا في الدرس الماضي ان كلام الله جل وعلا صفة له جل وعلا. وهو وقد تم النوع حاذف الاحاد وان الله جل جلاله يتكلم كيف شاء اذا شاء متى شاء وان كلامه - 00:04:16 يسمع منه بحرق وصوت. هذا الذي عليه اهل السنة والجماعة. تعني اتباع السلف الصالح قالوا القرآن هو كلام الله منزلي غير مخلوق منه بدأ وعليه يعود وقولهم في القرآن هو كلام الله. لهذه الادلة التي تقع - 00:04:49 شيخ الاسلام رحمة الله والتي منها قوله حتى يسمع كلام الله وقوله وان هو قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله هو كلام الله هنا كما سيأتي تحتمل التوراة او القرآن وان كان اكثرا التفسير على انه توافق. وقول - 00:05:22 قوله جل وعلا يريدون ان يبدوا كلام الله. فسمى الله جل وعلا القرآن فوصف الله جل وعلا القرآن بأنه كلام. ولهذا قالوا القرآن كلام

الله. بهذه الدلة. وقالوا منزه كلام الله المنزل. او القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. منزل قالوها لهذه الدلة التي - [00:05:47](#)
ك قوله جل وعلا لو انزلنا هذا القرآن على جبل و قوله هذا كتاب انزلناه مبارك. و قوله قل نزله روح القدس من رب بالحق. و نحو ذلك من الآيات. فوصف الله جل وعلا القرآن بأنه منزل - [00:06:17](#)

وقولهم غير مخلوق لأن الله جل جلاله قال في سورة الاعراف الا له الخلق والامر الا له الخلق والامر. والواو تقتضي المغايرة فتدل على ان الخلق غير الامر والقرآن دل دل الدليل على انه من الامر وليس من الخلق - [00:06:39](#)

في قول الله جل وعلا وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا. ما كنت تدري ما الكتاب ولا اليمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم. فقال جل وعلا - [00:07:24](#)

امرنا هذا هو القرآن فجعله من الامر. فاذا انقسام الاشياء في اية الاعراب قال الا له الخلق والامر. فسمى شيطان خلق وامر. والخلق غير الامر لانه عطف بالواو. ولما قال في القرآن انه من الامر دلنا على انه غير مخلوق. الى غير ذلك - [00:07:44](#)

من الدلة على بطلان قول من قال ان القرآن مخلوق قالوا القرآن منه بدها واليه يعود كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يهود. وقولهم منه بدأ يعني انه - [00:08:15](#)

تلقاء جبريل عليه السلام من الله جل وعلا سماعه ولم يأخذه جبريل من اللوح المحفوظ فما هو قول طائفة من المبتدة ؟ ولم يأخذه جبريل من بيت العزة كما هو قول الطائفة من المبتدة ولو يعترض به جبريل عن كلام الله جل وعلا النفس كما هو - [00:08:47](#)

طائفة او انه حكاية وعبارة قالوا منه بدأها. والقاعدة عن من عندهم ان من اذا كانت فداء من الله جل وعلا فهي تقوم مقام اضافة الاشياء الى الله فتأخذ الاسمين اضافة الآية - [00:09:13](#)

فاضافة المعاني كما سيأتي اضافة بعضه ان شاء الله قالوا واليه يعود وقولهم اليه يعود يعني ما ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يصرع على القرآن في ليلة حتى لا يقاد في الارض منه حتى لا يبقى في الارض منه الله - [00:09:34](#)

واحدة يعني في اخر الزمان يعود القرآن الى الله جل وعلا. لانه انزله لي للعمل ليه ؟ اخذه بقوة فاذا رغب جميع الخلق عنه ولم يعودوا اليه سوري اثري به الى الله جل وعلا. وحتى لا يبقى منه في الارض اية. هذا معنى قولهم - [00:09:59](#)

واليه يعود منه بدأ واليه يعود اذا هذا تعريف للقرآن كلام الله المنزل غير كلام الله ونزل من غير مخلوق او كلام الله المنزل غير المخلوق منه بدأ واليه يعود. هذا - [00:10:29](#)

التعريف كما رأيت مأخذ كله من الدلة. فاهل السنة والجماعة يؤمنون بهذا هذا الاصل عندهم به فهموا معاني الآيات ففي قوله جل وعلا وان احد من المشركين استجراه فاجره حتى يسمع كلام الله - [00:10:49](#)

وكذلك قوله وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله. في هاتين الآيتين بين ان كلام الله يسمع و قوله يسمع حتى يسمع كلام الله. يسمعون كلام الله. هذا يدل على ان - [00:11:15](#)

المسموع هو كلام الله والمسموع هو القرآن اذا تلي على الناس القرآن ومع ذلك فان المتكلم به فداء هو الله جل وعلا. والناقل له هو الذي اسمع القرآن. يعني المتكلم به نقا - [00:11:42](#)

القائل له نخلة. فقال يسمع كلام الله حتى يسمع كلام الله. فهنا كلام الله يسمع. فدل ان القاري الثاني للقرآن يسمع كلام الله. فاذا القول ليس هو قول القاري او خان القرآن ليس هو - [00:12:08](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم ايشاء ولا هو قول جبريل ان شاء ولا هو قول من قرأ القرآن ان شاء وانما هؤلاء اذا قرأوا القرآن يقال ان القرآن ان هذا الذي خرج منهم - [00:12:33](#)

هو قولهم بلاغا وسماعا. فبرط بين المنشيء للقول والمبلغ له ولهذا هنا حين قال يسمع كلام الله نعلم ان قوله كلام الله هنا اضافة صفة الى متصف بها. وفرق بين باب الابلاغ - [00:12:54](#)

والاسماع وباب الانسان. فالقرآن تكلم الله جل وعلا به وهو قوله من الله جل وعلا بده هو المتكلم به وسمع منه هو المنشأ له. وجبريل سمع القرآن - [00:13:18](#)

اسمعها كده. فيقال القرآن قول جبريل بلاغ كما في قوله كما في آية سورة التكوير قال انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين الذي هو جبريل. انه لقول رسول - 00:13:40

وما هو بقول سابق وهو المراد بالنبي صلى الله عليه وسلم. فإذا هنا تضييف القرآن من جهة القوم إلى جبريل وأضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء قالوه مسمعين له - 00:14:03

وهذه الآية دلت على أن من اسمع كلام الله لا يعني ذلك أن هذا المسموم خرج عن كونه كلام الله لانه قال فاجره حتى يسمع كلام الله. ومن المعلوم انه لم يسمع - 00:14:26

من المنشد له وهو الله جل جلاله وجل ثناؤه ولكن سيشمحه من التالي له القائل له. ولهذا قال جل وعلا انه لقول رسول كريم. وهنا القول قول جبريل وجبريل مبلغ له - 00:14:46

هو قول النبي صلى الله عليه وسلم بل اما الكلام فهو كلام الله جل وعلا ان شاء فباب في هذا الباب من المهم ان تفرق بين باب البلاغ وبعد الانشاء لأن الله جل وعلا هو الذي ابتدع - 00:15:06

منه بدأ قال في هذه الآية حتى يسمع كلام الله. قوله كلام الله كلام صفة من لأنها ليست حين قائمة وإنما هي صفة تقوم بالشيء. لا يوجد عندنا شيء نراه - 00:15:26

اسمع الكلام وإنما الكلام يقوم بالاعيان التي ترى. فكلام خالد وكلام محمد وكلام صالح وكلام احمد إلى آخره هذه صفات قامت بمن اتصف بها ولا وليست بالاعين كذلك قوله حتى يسمع كلام الله هنا اضاء الصفة إلى الذات المتصف بها اضاف صفة الكلام إلى الله جل - 00:15:46

وعلى وهذه اضافة صفة إلى موصوفة ومن المتقارب في قواعد الاسمي والصفات ان الاظافة اضافة الاشياء إلى الله جل وعلا نوعية. اضافة مخلوق إلى خالقه. وذلك اذا المبارك هايل منفصلة. مثل بيت الله. مثل ناقة الله. ونحو ذلك - 00:16:20

ارضي الله من الله وعافوهم من مال الله. فلهذا كلها ايام منفصلة فاظافتها إلى الله اضافة مخلوق إلى خالقها والقسم الثاني اضافة صفة مهام إلى الله جل وعلا فهذه لا تحتمل الا ان تكون - 00:16:54

يقول صفة مضافة إلى موصول. وقوله جل وعلا ونفخت فيه من روحه الروح هنا عين منفصلة ليست معنى وإنما هي سر منفصل يقوم بذاته ولهذا كسرت الاضافة هنا اضافة مخلوق إلى خالته جل ربنا وتعالى قدسك - 00:17:15

قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله. هذا ايضا في نفس الداللة. من جهة من الكلام اضيف إلى الله جل وعلا قال جل وعلا واتلوا ما اوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلمات - 00:17:48

قلت له ما اوحى إليك من كتاب ربك به اولا الوحي والوحي هو الاعلام والأخبار في خفاء اذا كان فعله فيه خطأ وقال بعض اهل اللغة في سرعة وخفاء سمي وهي - 00:18:07

وفي الاصطلاح الوحي هو اعلان الله ورسله بالشيء اما مكافحة واما عن طريق رسول وهمة في منام او بالهالم. عدد الاصطلاح فإذا الذي اوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم هنا هو كتابه. قال لا مبدل للكلمات. والكتاب كتاب الله جل وعلا. يعني هو المكتوب - 00:18:34

ما كتب فيه كلام الله جل وعلا. وهو كتاب من جهة صفة الكتاب وقرآن من جهة صفة القراءة. فيقال كلام الله جل وعلا الذي انزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم هو كتاب - 00:19:11

اذا نظر اليه من جهة انه مفتوح. ذلك الكتاب لا ريب. وهو مقروء قرآن اذا نظر اليه من جهة انه يقرأ وهذا يدل على ان الكتاب والقرآن التغاير بينهما تغاير في الصفات. لا في الحقيقة - 00:19:35

جل وعلا تلك ايات الكتاب وقرآن مبين. هنا الكتاب والقرآن واحد. من جهة الحقيقة ولكن من جهة الصفة الكتاب نظر فيه إلى كونه مكتوبا. والقرآن نظر فيه إلى كونه مقروءا. فإذا الواو هنا في قوله تلك - 00:20:00

في الكتاب وقرآن مبين هي واو المغایرة. هي واو العطف التي تقتضي المغایرة والتغاير قد يكون تغاير صفات لا تغاير زواجك. هذا

نقوله تفريراً منهج أهل السنة. لأن الكتاب والقرآن واحد - [00:20:24](#)

والكلابية ومن نهي نحوهم يقولون الكتاب شيء والقرآن شيء آخر. فالقرآن عندهم غير الكتاب وذلك مرتبط بقولهم في مسألة الكلام التي سيأتي بيان كلامهم فيها إن شاء الله. قال جل وعلا - [00:20:44](#)

وهذا كتاب أنزلناه مبارك لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله. وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفترض بل أخطرهم لا يعلمون قل نزلهم روح القدس من ربكم بالحق - [00:21:04](#)

الحياة. في هذه الحياة فيها لفظ الانزال. هذا كتاب أنزلناه ببعض لو أنزلنا هذا القرآن قل نزله روح القدس من رب بالحرب. وكذلك قوله نزل به الروح الأمين. على قلب - [00:21:29](#)

لتكون من المنذرين آية. ولفظ الانزال كما مر معنا هو داخل لتحريف القرآن. إنه وإذا كان كذلك لكم البلاء وانزل وما ترى مجرها للقرآن جهاد على كل حال. منها أولاً ان يكون مطلقاً - [00:21:48](#)

وانزلنا الحديد فيه بأس شديد انزله من أي مكان هل لكم من الانعام ثمانية أجواء؟ من أين جاء الانزال لم يذكر؟ هذا نوع. النوع الثاني ان تبين ورايا الذي انزل من السماء ماء - [00:22:22](#)

عليه بين في رايته. الثالث أن تكون الغاية أو يقول ابتداء من الله جل وعلا. قل نزله رح القدس من رب له لو أنزلنا هذا القرآن على جبل انزلناه هنا إذا هو نزل من الله. كتاب انزلناه - [00:22:51](#)

نزلت من الله جل وعلا. وإذا كان كذلك فهنا ينظر فيما ذكر فيه الانزال بمن على قاعدة الجوار. فإذا كان المنزل حيناً صار انزال مخلوق. وإذا كان المنزل صفة كانت هذه الصفة - [00:23:18](#)

قائمة بالله جل وعلا. وهنا يعني هذه القاعدة يستقيم اذلال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى بهذه الحياة على أنه صفة الله جل وعلا. لأن الانزال ما دام أنه من الله جل وعلا فمعنى ذلك أنه اظافرة صفة - [00:23:42](#)

إلى من اتصف بها جل ثناؤه وتقديست اسماه نعم هو من إذا كان انت يعني نزل من الله ونحو ذلك من رباه فهذه تدخل في قاعدة الهضاب التي ذكرناها عند قوله - [00:24:02](#)

فاجره حتى يسمع كلام الله. يعني ان هذا الذي ذكر انه انزل من الله اذا كان مخلوقاً فيقول يعني اذا كان عيناً منفصلة عيناً تقوم بنفسها فهذا يكون مخلوق. وإذا كان - [00:24:38](#)

فانه يكون صفة للموصوف بها وهو الله جل وعلا. مثل ما قلنا في الكلام الفرق بين كلام الله وناقة الله ان ناقة الله هذه مخلوق احياناً قائمة معه ناقة واضيفت الى الله فتسمى اضافة تشريف اضافة تكريم لأن هذه مخلوق له - [00:24:57](#)

مستقل اللي هو الناقة و تكون الاضافة اضافة مخلوق الى خالق. بخلاف كلام الله رحمة الله سمح الله ونحو ذلك هذه معانٍ لا تقوم بنفسها. فيكون ارادتها الى الله اضافة. كذلك نزل وانزل - [00:25:21](#)

هنا اذا كان منفصلاً عيناً قائماً دخلت في بانها انزال مخلوق من الله اذا كانت ليست عين وانما هو التحدى الصلات هذا تقرير لما ذكر في الآيات الامام استدل به الشيخ رحمة الله من هذه الحياة العظيمة. واهل السنة يقولون ان كلام الله - [00:25:39](#)

جل وعلا حرق وصوت وان القرآن هو كلامه جل وعلا الذي سمعه منه جبريل وامرها ان يبلغه الى النبي صلى الله عليه وسلم. ان جبريل يسمع كلامه يسمع كلام الله جل وعلا. لكن القرآن - [00:26:06](#)

امر جبريل بان يبلغه الى النبي صلى الله عليه وسلم فصار القرآن وهناك ما يؤمر ان يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكون قرآن. يكون فتوى يكون حديثاً قدسياً. الى غير ذلك - [00:26:28](#)

لكن اذا بلغه وقال هذا القرآن وله صفات المعروفة يعرفها النبي عليه الصلاة والسلام. فهذا هو القرآن. القرآن من حيث هو كلام الله جل وعلا له امرأة فهناك مقتلة الكتاب - [00:26:48](#)

وهو ان القرآن كتبه الله جل وعلا في كتاب وجده في اللوح المحفوظ. قال جل وعلا بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ هاي مسألة الكتاب وبلوح محفوظ. وهذه المرتبة مرتبة الكتابة هي التي جاء فيها اثر ابن عباس - [00:27:14](#)

لان جبريل اخذ القرآن من بيت العزة الى اخذ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به الى بيت العزة ثم نزل بعد ذلك مفرقا. قوله هنا في بيت العزة يحمي في مرحلة الكتابة. لانه اول ما اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:37](#)

القرآن اكرم بيت العزة في سماء الدنيا بان جعل فيه القرآن المكتوب. قبل ان يتكلم الله جل وعلا به لانه لا زال في الواقع. ليس كلام الله جل وعلا به قديم للقرآن؟ لا. هو جل وعلا يتكلم به فاذا تكلم به - [00:28:00](#)

سمعه جبريل بلغه النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة وعشرين سنة هذه مرتبة الكتابة الثانية كذلك من مرتبة الكتابة المكتوب بين ابن المصحف الموجود هنا من حيث مصحفا هو مكتوب كتاب - [00:28:20](#)

مرتبة اخرى مرتبة القرآن المتكلم به المسموع الله جل وعلا حين اراد ان يبعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس تكلم بكلام سمعه جبريل وامره ان يبلغه محمدا صلى الله عليه وسلم قرآنا - [00:28:40](#)

هو كتاب الذي اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الذي هو حجة النبي عليه الصلاة والسلام. فاذا حين جبريل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم قول الله جل وعلا اقرأ باسم رب الذي خلق كان قد سمعه كذلك غطبا - [00:29:12](#)
فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فبلغه الامة على انه كلام الله الذي يؤجر المرء بتلاوته وابتلي به الناس الذي هو القرآن.
وسموه هذه الآيات القرآن. فرق بينها وبين الفتوى او حديث - [00:29:36](#)

اسيء الى اخره هنا اذا اقترنت القراءة بالكتابة. يعني اخذ يقرأ من المصحف عندنا هنا مكتوب هو مكتوب فيه ومقرئ وخوف هذا مكره مسموع اي شيء مسموع وصوت - [00:30:02](#)

سمع السلف فرقوا بين هذه وقالوا في قاعدتهم المعروفة الكلام كلام الباري. والصوت يعني بمسألة اللفظ المعروفة فقالوا الكلام كلام الله والصوت صوت القارئ كلام الباري والصوت صوت القال. لان الله قال حتى يسمع كلام الله. فالسموع المسموع من جهة - [00:30:48](#)

الصوت هو صوت ومن جهة الالفاظ والحراف والمعاني هذه هي كلام الله جل وعلا. كذلك جهة الكتاب المكتوب هو هو القرآن هو كلام الله جل وعلا في مرتبة الكتاب او في نوع الكتاب. واما نفس الورى. والمداد والالوان ونحو ذلك. فهذه مخلوقة - [00:31:20](#)
فاذا من جهة القارئ تم شيء مخلوق وشيء هو صفة الله. وهو كلام. فالكلام كلام الباري والصوت صوت القالب ده من جهة التاء. وكذلك المكتوب الكتاب المصحف المكتوب فيه كلام الله جل وعلا الذي هو صفتة غير مخلوق. واما الورى والمداد الى اخره فهذه مخلوقة صنعواها البشر - [00:31:49](#)

القارئ اذا قرأ لا يجوز ان نقول لفظه بالقرآن مخلوق ولا يجوز ان نقول لفظه بالقرآن غير مخلوق. بل هذا بدعة وهذا ذلك لان اللفظ كلمة لفظ هذه الساعة تحتمل - [00:32:23](#)

المفعول وتحتمل الفعل التلفظ. واذا قال القائل لفظي في القرآن. انا افهم منه احد شيفاني اما ان يريده بقوله لفظي بالقرآن تلفظي بالقرآن واما ان يقول ملفوظي نقضي احتمال التلفظ واحتمال انه ملفوظ. التلفظ الذي هو حركة لسانه واظهار صوت - [00:32:53](#)
مخلوق والملكون هذا هو القرآن الذي هو صفة الله جل وعلا غير مخلوق. ولهذا بدأ السلف من قال لفظي بالقرآن مخلوق او من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق وتعلمون المحنۃ التي جرت على الامام ابي عبد الله محمد ابن سعيد محمد ابن اسماعيل البخاري رحمه الله في مسألة - [00:33:33](#)

اللفظ حينما ظن انه قال لفظي بالقرآن مخلوق اذا تقرر هذا عنك من حيث تحصيل هذه المسألة باختصار كما تعلمون مسألة الكلام والقرآن هذه مسألة طويلة الديون وكتير الكلام فيها حتى - [00:33:58](#)

علم الكلام به. لانها هي اعظم مسائله واسهل مسائله واول ما تكلم في الصفات في كلام الله جل وعلا اذا تقرر لك مذهب السلف واهل السنة والجماعة فان المخالفين لهذا المذهب على احياء. ومنهم الذين قالوا ان - [00:34:18](#)

كلام الله جل وعلا مخلوق واول من اظهر هذه المقالة جاءت من درهم من الجهل واذنها منه الجهل بن صفوان ثم تلقبها من المعذبين قالوا القرآن مخلوق. كلام الله مخلوق. هو اضافة مخلوق الى خالق - [00:34:40](#)

لماذا؟ قالوا لأن الكلام لا يعقل أن يسمى كلاما حتى يكون بحروف واصوات وهذا منزه عن الله جل وعلا المعتزلة حجة من جهة التقسيم فقالوا لا يمكن أن يسمى الكلام كلاما حتى يكون بحروف الوصل. كلام لابد يكون بحروف وصوت. والحرف والصوت يستلزم اشياء - [00:35:04](#)

الى اخره ذلك عن الله جل وعلا بمسألة الرؤية والرؤية كما سياتينا لماذا؟ قالوا لأنه لا تكون الرؤية الا الى جهة. ويستحيل ان يكون الله اول رؤية بخلاف الاساهرة الذين نسوا الحرف والصوت وابتوا الكلام. فانهم يعني الكلام - [00:35:39](#)

سلام اولئك غير معقول كما هؤلاء ما شبهتهم؟ قالوا الحرف والصوت لا كلام الا بحرف وصوت وهذا لا يجوز وصف الله بهما لأنه يستطيع ان يكون له لسان ولهات الى اخره شبيه بالبشر. او انه محا - [00:36:05](#)

او انه يكون ذلك في حلول الاعراض به جل وعلا. انا قوله ما دليلكم على ان القرآن مخلوق؟ قالوا قول الله جل وعلا الله خالق كل شيء والقرآن شيء فدل دلت الاية على ان القرآن مكتوب - [00:36:26](#)

لأنها داخلة في عموم قوله كل شيء والجواب عن الاولى ان نقول ان قوله الكلام لا يمكن الا بحرف وصوت فقل هذا صحيح هذا صحيح فان الكلام بما نهى في لسان العرب انه لا يمكن ان يكون كلاما نفسيا - [00:37:00](#)

ولا كلاما معنويا في داخل الفؤاد بل لابد ان يكون بحرف وصوت. وهذا هو الذي نسبته لله جل وعلا. لكن كما يليق بجلال الله وعظمته. فخوف الله جل وعلا ليس كاصوات المخلوقين. وتسليم جل وعلا ليس - [00:37:22](#)

تكلم المخلوقين وقد جاء في صفة الصوت في البخاري ان الله جل وعلا ينادي فيسمعه بصوته يسمعه من بعد كما يسمعه من ارض الموت. وهذه ليست صفة او المخلوق. قال - [00:37:42](#)

من بحث كما يسمعه من قبل. نقول نلتزم بان الكلام لا بحرف وصوت. لكن نقول على القاعدة ان الله جل وعلا بذلك كما يليق بجلاله وعظمته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فاثبات الصفات اثبات وجود - [00:38:02](#)

ومعنى لا اثبات كيفية لانه لا تعلم كيفية حسان الله جل وعلا بصفاته لا يعلمه الا هو جل جلاله وتحدست اسما اما قولهم في الاستدلال بقوله الله خالق كل شيء فنقول - [00:38:22](#)

من جهة اللغة قل هذه تدل على ظهور في العموم. والظهور في العموم يكون في كل شيء بحسبه. ولهذا جاء كلمة قل وكل شيء فيما لم يرد به العموم الاستغرافي التنصيحي كما في قوله جل وعلا في صفحة بلقيس - [00:38:41](#)

من كل شيء ولها عرش عظيم. يعني واوتيت من كل شيء يؤتاه الملوك. وكذلك قوله في قصة الرفق في ذكر الريح التي ارسلها الله جل وعلا. قال فاصبحوا لا قال مات له من شيء اتت عليه - [00:39:01](#)

الا جعلته كالرميم. وقال ريح فيها حذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبح. لا يرى لا مساكنهم الاية. فاذا ها هنا قال تدمر كل شيء. ما تذر من شيء ثم قال - [00:39:23](#)

فاصبحوا لا يرى الا مساكنه فدلل على ان عموم قل نعم هي من الفاظ العموم على انها هي بحسبها يعني عموم يدل عليه الصيام وهو ظهور العموم قد يخرج منه اشياء دلالة المقام - [00:39:43](#)

على ذهب لذلك نقول قوله الله خالق كل شيء صار مخلوق بهذه العادة بكل شيء خلقه الله جل وعلا. وهيئة الامراض دلتنا على ان الاشياء نوعان. خلق وامر - [00:40:03](#)

قال حاله الخلق والهم. والقرآن كلام الله من الامر وليس من الخلق. فدللت على انه لا يدخل في الان لأن الذي يدخل في اية الاعضاء في اية آآ الله خالق كل شيء غيرها - [00:40:29](#)

الذى يدخل فيه المخلوقات وهم الامر فلا يدخل فيه. والقرآن من الامر وليس من من الخلق والكلام معهم يعني طويل في البيوت ان المرة الماضية من بعد الدرس الماضي هذا الكلام متوسط يعني بكلام الله جل وعلا وكلام الناس. يعني اراء الناس في ذلك. فذكر لي بعض الاخوة بعد ما خرجنا - [00:40:54](#)

قالوا الكلام كان كان صعبا ونريد ان يعاد الدرس بكماله الدرس الماضي مع ان في هذه المسألة تفهمون انها من اكبر والمسائل الكلام

فيها كثير وطويل حيث تقرير منها باهل السنة وغيره وصنفت فيها مصنفات كبيرة ومجلدات - 00:41:25

الذين يذكرون ما يناسب المتوسطين قد ما يحكم ذلك جميما وقد يكون الذي يعني حضر مجال يقول هذا الكلام عنده مكرر او اتحدث فيه ليست يعني ليس جديدا عليه بكماله لكن نذكر نحن مع - 00:41:45

ما يناسب المستوى المتوسط للاخوة لا للمبتدئ ولا للمنتهي انما هو بين خلقوا المعتمدة بتقرير خفيف لادلتهم والجواب عليهم. القول الثاني هو قول الكلابين. والكلاب ابיהם اول من احدث القول بان كلام الله قديم - 00:42:05

اول من احدثت الامة انك ان القرآن كلام الله مخلوق هم الجعدية الجاهلية المعتمدة. واول من احدث ان القرآن هو كلام الله وهو قديم وهو مثل النفس هم - 00:42:31

الكلاب على ذلك الاشعري من اخذ بمذهبة السبب ان هذه المسألة لما ان الاشعري ترك المعتزلة وخلع مذهبة بغداد لهدار الخلافة العباسية يدرس فيها في المساجد المعتزلة يدرسون والطلابية يدرسون الحق في المذهب لهم - 00:42:57

فلحق بحلقة اتباع عبد الله بن سعيد والطلاب فسمعهم يتكلمون في مسألة الكلام فاعجب بكلامهم في ان كلام الله جل على قديم وانه معنى النفس وانه يختلف بالعظام فأخذ كلامهم ونصره وصار كلابيا اللي هو ابو الحسن الاشعري وهكذا يعد مذهب الاشاعرة - 00:43:27

بعد مذهبها كلابيا. المقصود قالوا ان كلام الله قديم هنا هو معنى النفس. هذا المعنى النفسي واحد من حيث متعدد من حيث المال ان تعلق بالامر سمي امرا. وان تعلق بالنهي سمي نها. وان تعلق بالخبر سمي خبرا - 00:43:54

ومجموعها مجموعها يقال له كلام الله. وهو واحد ولكنه متعدد من جهة ما القى في روح جبريل. فالقى الله جل وعلا كلامه القديم في جبريل بالعبرانية وبالسريانية فصار انجيلا او توراة - 00:44:26

عربية فصار قرآن. يعني عندهم ان الكلام معنى النفس. ليس عندهم الكلام يقوم بها حق وصوت بل هو معنى النفس القدير. لماذا؟ ما حجتكم في ذلك؟ قالوا مستحيل ان يقول الكلام بحرف وصوت. والادلة دلت على ان الكلام صفة. لله جل وعلا. ادلة اللي ذكرناها - 00:44:55

اذا سمعتم دلت على ان الكلام صفة الله جل وعلا والكلام مستحيل ان يكون حرقا وخوفا. لان معنى ذلك انه يشبه الله جل وعلا فما المخرج؟ قالوا وجدنا في كلام العرب قول الشاعر ان الكلام لفي الفؤاد. وانما جعل اللسان - 00:45:25

على الفؤاد دليلا. ووجدنا قول عمر في خطبة او فيما حصل في سقيفةبني ساعدة انه قال تدورت في نفسي كلاما. فدل على قولهم على ان الكلام يحتمل شيئا ان يكون بحرف وصوت ويحتمل ان يكون معنى نفسيا في داخل المتكلم - 00:45:54

والحرف والصوت ممتنع في حق الله جل وعلا فجعلنا ذلك معنى نفسيا لان الكلام صفة ثابتة بالنصوص لا يمكن انكارها ردها المعتمد فاذا هم ردوا على المعتزلة من القرآن مخلوق وان كلام الله مخلوق وقالوا لا بل هو صفة واتوا بالادلة لكن لاجل - 00:46:24

ان المعتزلة قالوا هو حرف وصوت وكان ذلك دليلا عندهم على انه مخلوق هربوا من ذلك الى ضده اتوا بالمعنى النفسي اخذا من قول اثقل كما زهموا النصرياني ان الكلام لفؤادي وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا - 00:46:48

بقول عمر فيما زحم ايضا فدورته في نفسي والجواب على هذا ان نقول ان الكلام بلغة العرب لا يحتمل المعنى النفسي بل لا بد ان يكون بحرف وصوت. والمعتزلة من حيث اللغة احمق من من الاشادة - 00:47:08

عدم والمعتزلة لهم تحقيق في مسائل اللغة فلما قالوا الالم حرف وصوت نقول نعم. كلام العرب دل على ان الكلام لا يكون الا بحرف من الخوف. واستدل على ذلك الجنبي في كتابه الخصائص بان بان هذه الاحداث الثلاثة ان كان واللام والميم - 00:47:38

في لغة العرب في لسان العرب الكريم كيفما جمعتها لا تدل على لين وسهولة. وانما تدل على قوة وشدة كيف؟ قال قل يعني ايه؟ شرعا خذ ملكا خذ لك ما الى اخره. فتصرفاتها تدل بتقليباتها اللي يسمى الاختطاف الاكبر. هندي تدل على قوة وشدة - 00:48:03
ولا تدل على اليم وسهولة. والذى يدل على القوة والشدة هو اخراج الكلام بحرف وصوت. اما المعنى النفسي الداخلي فهذا شبه فهذا مبالغة في الين وسهولة لا يناسب معنى تكلم بلغة العرب وهذا الذي ذكره - 00:48:44

وصحيح لانه يوافق الاشتئاق الاكبر ويوافق ما نعلمه من لغة العرب من اسرار في مثل ارتباط الكلمات وتصريفاتها وتقليليات الاحرف والكلم بعضها مع بعض هذا واحد قولكم ان الكلام يكون في الفؤاد نقول هذا ما اخذتموه الله من البيت الذي - 00:49:04 دعمتموه من قول الاخضر. والافضل للتغلب نصراني والنصارى اعظم اعظم ضلالهم في مسألة الكلام. لأنهم قالوا الله جل وعلا لما عيسى كلمة الله فجعلوا الكلمة هي بمعنى انه صفة الله. فهم ظلوا فالنصارى ظلت بباب الكلام لنفسهم - 00:49:28 هذا اوذا كانت ضلت فلا يؤمن ان النصراني هذا استعمل شيئاً مما ورثه من ديانته. هذا واحد الثاني هذا البيت لم نجده في نسخة لا اصل ولا مشروحة من نسخ ديوان افضل ولكن ملحقاتها ممن حفظ - 00:49:56

اهل اللغة لا يوجد في كلام من من في ديوان من دواوين لا المشروحة ولا الاصول. فمن اين اتيتم به ثالث نقول روي هذا البيت على وجهها روي بقوله ان البيان لفي الفؤاد. وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا - 00:50:16

فهذا يدل على ان لفظة الكلام غير محفوظة. واذا كان كذلك فلا يسوع الاحتجاز كله وبما يهدم الاصل بكلام غير محظوظ وقوله ان البيان لفي الفؤاد هذا يوافق اللغة. نعم البيان في الفؤاد. لكن الكلام لا يمكن ان يكون في الفؤاد - 00:50:44 اما قولهم عن عمر انه قال فزورت في نفسي كلاماً يقول الرواية المحفوظة هي تزورت في نفسي مقالة واما فدورة في نفسي كلاماً فعلى فرض صحتها. فهو قال زورت في نفسي كلامي - 00:51:11

ولم يقل قلت في نفسي الان. فزور في نفسه شيئاً سماه كلاماً باعتبار انه سيخرج له لا باعتبار وجوده في داخل نفسه فافتقر الامر الجواب على كلامه في هذا يطول. المقصود من هذا ان قول الطالبية والعشائرية بالقرآن يقولون هو - 00:51:33 كلام الله كلام الله معنى النفس فالقرآن الموجود بابيديننا وش يقول ربى القرآن التي بابيديننا يقولون مخلوق. فيتفقون مع المعتزلة في ان القرآن الذي بابيديننا مخلوق. لأن انهم جهلو كلام الله على قسمين. كلام الله القديم صفتة غير مخلوق. صفة الله جل وعلا ولا يصور الخلق. وهذا الذي - 00:52:01

جعل في روح جبريل فعبر عنه جبريل هذا مخلوق ولهذا من جعل القرآن مخلوقاً على اي الجهتين نسأل الله العافية فهو راد لقول الله جل وعلا فاجره حتى يسمع قد مر معنا في الدرس الماضي ان اثبات ان الكلام كلام الله جل وعلا حروف واصوات على ان كلام الله جل وعلا حروف واصوات - 00:52:30

والدليل على ذلك بتقسيرك المسألة لها بخوف وكلام اخر. لكن لعل فيما ذكرنا كفاية ان شاء الله اسأل الله لي ولهم الهدى والسداد التوفيق والرشاد اسمه الاذان وبعده نجيب على انه الاسئلة - 00:53:08 كما نخرج من المسجد. القرآن من كلام الناس هو من كلامنا وهو كلامنا يسمع كلامنا هذه قاعدة يسأل عن قاعدة اصولية يعني هم على محل يوضحك قلت فرق بعض اهل العلم بين الكلام والقول فقالوا يطلق الكلام على منشئه كلام الخدانا والقول من فتى او بلغ. الكلام ولكن - 00:53:31

ينشأ عن هذا الاشكال فهل هذا من قول كلام او قول نعم هذا راجع الى ان اقلال لفظ الكلام تكلم فلان هذا كلام فلان فيقال الا لمن شاء. لانه اضافه اليه. والاضافة - 00:54:16

بالاضافة تقتضي اضافة القول يعني اضافة الكلام الى منشأة. اما المبلغ له المبلغ له قال فلان لكن اذا مثلاً انا ذكرت قلت قال شيخ الاسلام ابن تيمية كذا وكذا الكلام هذا كلام من؟ شيخ الاسلام. والقول قول ابلاغاً لكلام فطر الاسلام. لكن ايضاً - 00:54:45 هذا الكلام من الذي تكلم به وتبلیغه تكلمت به لكن حين نقول هذا كلام من؟ هو كلام شيخ الاسلام ليس كلامنا لانه اذا دار الامر بين الهيشة والتبلیغ يوصف او يضاف الى من انشأه لا الى من؟ بلغه - 00:55:17

هذا قول ماذا انا سمعت مني كلام هذه اضافة تنقسم الى قسمين. اذا سأله هل من قل سأله واحد منكم زميله فقال هذا قول من واحد يقول هذا قوم فلان - 00:55:40

واخر يقول هذا قول ائمة السنة اقول شيخ الاسلام ابن تيمية قول ابن القيم قول البخاري قول الامام احمد طبعاً هؤلاء هم الذين ينشأ القوم وهو قوله من جهة ذكرته وتكلمت به عندكم فهو قول لي لكن لا يلزم سني انا الذي انشأته. وانما استفادته فيكون حظي -

البلج به. فإذا مسألة الكلام نعم في قوله كلام فلان وقول فلان الكلام اذا قيل كلام فلان يعني هو الذي هذا كلام مشايخ الاسلام يعني الذي ليس هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم يعني من حيث الانشاء. واما التبليغ فلا يقال الا مع القرين - 00:56:21